سمات المنهج الاجتماعي ومحاوره في تفسير(مخزن العرفان في تفسير القرآن)

Characteristics and Pillars of the Social Approach in the Interpretation of (Makhzan al-Irfan in the Exegesis of the Quran)

الباحثة:زكاة عبد علي محمد
جامعه آراك، قسم علوم القرآن والحديث/إيران
Algasasszakat@gmail.com

أ.م.د فاطمة دست‌رنج (الكاتب المسؤول)
جامعه آراك، قسم علوم القرآن والحديث/إيران
f-dastranj@araku.ac.ir

أ.د. عليرضا طبيبي
جامعه طهران-كلية المعارف والفكر الإسلامي
tabibi.alireza@ut.ac.ir

Researcher: Zakat Abdali Muhammad
Arak University، Department of Quranic and Hadith Sciences، Iran

Assist. Prof. Dr. Fatemeh Dast Rang
Arak University، Department of Quranic and Hadith Sciences، Iran

Prof. Dr. Alireza Tabibi
University of Tehran، Faculty of Islamic Knowledge and Thought

ملخص

إنَّ القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة التي أرسلها الله تبارك وتعالى، مما يجعل تفسيره ضرورة لفهم أوامره ونواهيه. فيكون من اللازم العمل بالأحكام التي أمر بها الله تبارك وتعالى من خلاله والابتعاد عن كل ما نهى جلَّ علاه عنه. ولمعرفة ما هي أوامر الله جلَّ علاه وأحكامه وما هي نواهيه تبارك وتعالى لا بدّ من تفسير كتاب الله العزيز وشرح لمعاني آياته المباركة. سيتم في هذا البحث الحديث عن نوع معين من أساليب أو مناهج التفسير وهو المنهج الاجتماعي وذلك من وجهة نظر تفسير نسوي وضعته امرأة وعالمة عظيمة من أهل الشيعة الكرام وهي السيدة نصرت أمين واسم كتابها هو مخزن العرفان في تفسير القرآن.

إذ سيتمّ بداية الحديث عن السمات التي اتسم بها المنهج الاجتماعي عند السيدة نصرت أمين ومنها الواقعية وأيضاً الحرية وغيرها، ومن ثم سيتم تناول المحاور التي تأسس عليها هذا المنهج ومنها العدالة الاجتماعية، والتركيز على الأمور السياسية، والاهتمام بالتربية الصحيحة للجيل المعاصر، وتكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على المنهج الاجتماعي في تفسير مخزن العرفان في تفسير القرآن الذي تمكنت السيدة نصرت أمين من خلاله ان تدمج الهدف الديني مع الهدف الاجتماعي وأمّا المنهج الذي تم اتباعه في هذا البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، المنهج الاجتماعي، التفسير، التفاسير النسوية، مخزن العرفان في تفسير القرآن، السيدة نصرت الأمين

DOI: https://doi.org/10.36324/8zmg5991

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

Abstract

Since the Holy Quran is the miracle that God Almighty sent to the noble Prophet, peace and blessings be upon him and his family, it is necessary to adhere to the rulings ordained by God Almighty through it and to avoid everything that He Glory be to Him, has prohibited. To understand what God's commands and rulings are and what His prohibitions are، it is essential to interpret the Book of God and explain the meanings of its blessed verses. This research will discuss a specific type of interpretative methodology, which is the social approach، from the perspective of a feminist interpretation authored by a great Shiite scholar, Lady Nusrat Amin. Her book is titled Makhzan al-Irfan fi Tafsir al-Quran (The Treasure of Knowledge in the Interpretation of the Quran).The discussion will begin by addressing the characteristics of the social approach as employed by Lady Nusrat Amin، including realism، freedom، and others. Then, the research will cover the foundational pillars of this approach, such as social justice، a focus on political matters, and attention to the proper education of the contemporary generation. The significance of this research lies in highlighting the social approach in the interpretation of Makhzan al-Irfan fi Tafsir al-Quran, through which Lady Nusrat Amin was able to merge the religious objective with the social objective. The methodology followed in this research is the descriptive-analytical approach.

Keywords: The Holy Qur'an, The social approach، interpretation, feminist interpretations, the storehouse of knowledge in the interpretation of the Qur'an, Mrs. Nusrat Al-Amin

DOI: https://doi.org/10.36324/8zmg5991

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

مقدمة

إنَّ كتاب الله العزيز هو معجزةٌ أنزلها تبارك وتعالى على سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم ليدلّنا من خلالها إلى طريق الحقّ والصواب، وليبعدنا عن الباطل والأذى. ولمعرفة أحكام كتاب الله العزيز للعمل بها والفوز برضاه جلَّ علاه، وعليه فلا بدَّ من تفسير هذا الكتاب العزيز، لإظهار المعنى المراد من آياته المباركة ولهذا ظهرت العديد من الأساليب للتفسير وتعددت المناهج التي اتبعها العلماء والمفسرون لتحقيق هذه الغاية.

سيتمّ في هذا البحث الحديث عن المنهج الاجتماعي في التفسير؛ وذلك في نوع خاص من الكتب، وهي الكتب التي تم تقديمها من قبل مفسرات نساء مثل السّيدة نصرت أمين وذلك في كتابها (مخزن العرفان في تفسير القرآن)، حيث إنَّ هذا النوع من التفسير يتّجه في منحى نصرة المرأة وصيانة حقوقها وحمايتها من الاضطهاد، والمفسّرات النساء لا يقبلن بأن يبقى تفسير كتاب الله العزيز حكراً على الرجال، بل إنَّ الله تبارك وتعالى وجّه هذا الكتاب إلى الجنسين في آنٍ معاً من غير تمييز أو تفريق بينهما وهذا الأمر يستدعي عدم انفراد أحد الجنسين بتفسير القرآن الكريم وتلاوته وفهم مقاصده ومعانيه؛ ولهذا السبب بدأت النساء ببذل الجهود في سبيل تفسير الكتاب الكريم ومنهم السّيدة نصرت أمين التي وضعت تفسيراً كاملاً وشاملاً للكتاب العزيز.

وهي أول امرأة تقدّم تفسيراً كاملاً للقرآن الكريم وهو تفسير (مخزن العرفان في تفسير القرآن) وهو كتاب ضخم تم فيه تفسير جميع الآيات المباركات في القرآن الكريم في من خمسة عشر مجلّداً. وهكذا صُنِّفت السيدة نصرت في زمانها من أهل الفقه والحكمة والتفسير، وهذا الأمر كان من الصعب أن تحصل عليه سيدة في تلك الحقبة، وهذا شرف آخر لها. (أمين، ١٩٧١م، ١٨٦).

وبما أنّه سيم في هذا البحث دراسة وتحليل المنهج الاجتماعي في كتاب مخزن العرفان في تفسير القرآن من اللازم أن يتم تقديم ملخّص عن السيدة نصرت أمين مؤلفة هذا الكتاب.

DOI: https://doi.org/10.36324/8zmg5991
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الأول: نبذة عن سيرة السيدة نصرت أمين

لا شك في أنّ الثورة الإسلامية الإيرانية استطاعت أن تُغيّر وجه العالم، وأن تعيد الألق للشعائر الإسلامية في الكثير من الدول العربية، لا بل إلى دول العالم الإسلامي أجمع؛ وهي إذ تعتز بهويتها لم تسمح لأي كان أن يقف في وجهها، واستمرت في طريقها المبارك لتفتح الأبواب أمام إيران على العالم حولها، وقد بارك ربّ العالمين خطوات الإمام الخميني (قده)، فأعاد بثورته الحياة إلى المجتمع الإيراني في المستويات كافة السياسية، والعسكرية، والدّينية والثقافية، وأصبحت إيران حاضرة ثقافية يؤمها المثقفون من أصقاع الأرض كافة.

والمرأة بحسب رأي الإمام الخميني (قده) ليست عضوًا خارج المجتمع أو على هامشه، بل هي في قلب المجتمع؛ لها دورها الأساس والفعّال، لذا أخذ بيدها لتثبت نفسها مثقفة في ساحات العلم، وساعدها على تحقيق وجودها في السّاحة الثّقافيّة الإيرانيّة والعربيّة. كما سار على خطاه كل من آمن بطروحاته؛ ومنهم السيد علي الخامنئي حفظه الله؛ حيث أشار إلى ضرورة تكريم المرأة من خلال تكريم السيدة الكريمة الأصفهانية "السيدة أمين"، وتعريف العالم العربي والإسلامي على شخصية عرفانية وفقهية وفلسفية من النساء في إيران، وهذا عملٌ مفيد في إحياء القيم الإسلامية بين النساء. (الإمام الخميني، ٢٠١٠م، ٢٧٩)

أولاً: السيرة الذاتية

وُلدت السيدة المجتهدة نصرت أمين (١٣١٢ – ١٤٠٣ هـ) في عائلة تاجر غني متدين من تجّار إيران، وقد ولدت هذه السيدة في أسرة محافظة لوالد له علاقاته الاقتصادية في المجتمع الإيراني، وهو منفتح فكريًّا، وقد تربت في بيت مليء بالإيمان محبٍ للعلم والعلماء، حيث بدأت بتعلم القرآن الكريم والقراءة وهي في الرابعة من عمرها، ثم قرأت المقدمات وأولويات العلوم العقلية، وجانبًا من أوائل الفقه والأصول عند أفاضل علماء عصرها كالشيخ علي اليزدي، والميرزا علي أصغر الشريف وغيرهم الكثير، وفي أحضان والدها حصلت على تربية صحيحة بعيدة عن كلّ المعتقدات التي تمنع المرأة من التعلم والمشاركة في الحياة الأُسرية، إضافة إلى تربيها تربية إسلامية صحيحة قوامها الدّين والأخلاق، ونحن نعرف أنّ

DOI: https://doi.org/10.36324/8zmg5991
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المجتمع لم يكن يسمح للمرأة بالخروج إلى ميادين العمل لا في إيران ولا في المنطقة العربية بأسرها. والسيدة نصرت أمين مفسّرة وفقيهة من أهل الشيعة المعاصرين، يطلق عليها لقب بني أمين، وهي من إيران حيث تم إطلاق العديد من أعمالها تحت اسم السيدة الإيرانية. (عباس، ٢٠١٨م، ١٠)

ثانياً: السيرة العلمية

بعد إتمامها لمرحلة المقدمات والسطوح، شرعت بدراسة الفقه والأصول العاليين والعلوم العقلية عند كبار الأستاذة كالشيخ محمد رضا الأصفهاني والسيد محمد نجف آبادي، والسيد علي نجف آبادي الذي كان أكثر من استفادت منه علما وعملا. كما أتمت دراستها في العلوم الإسلامية حينما بلغت الـ ٤٠ من عمرها، حيث وصلت إلى مرحلة عالية تؤهلها لاستنباط الأحكام الشرعية.

وقد بلغت السيدة نصرت أمين من الشهرة بين أهل العلم حداً جعل العلماء والفضلاء من إيران والعراق، يتسابقون للقائها، لكن حيث إنّ عدداً كبيراً من تلك المقابلات واللقاءات، لم يدونه أصحابه أو الشهود عليه في كتاب، ولم ينشروه في مجلة، وقد أدرك بعض العلماء الأعلام والعرفاء، ومنهم العلامة الأميني وآغا رحيم أرباب عظمة هذه السيدة العالمة، وكانوا كثيرا ما يترددون عليها ويناقشونها ويستمعون إليها. كما إن كثير من العلماء والفقهاء وأرباب الحكمة كانوا يأتون لزيارتها لإجراء حوارات علمائية أو عرفانية: ومن بين الكبار العلامة الطباطبائي وآية الله المرعشي النجفي، وآية الله السيد هاشم حداد، والأستاذ محمد تقي الجعفري، والشهيد مطهري، وآية الله الحائري الشيرازي وآخرون، وقد عبر كل منهم على نحو خاص عن حصيلة لقائه بها (همايوني، ص ٧١).

رسمت السيدة أهدافها مبكرًا، وقررت أن تساهم في تمكين المرأة. بدأت رحلتها بتدريس الفتيات في منزلها، معدة لهن مستقبلاً زاهراً. ثم أسست مدرسة خاصة، حيث علّمت اللغة العربية والعلوم الدينية، مشجعة تلميذاتها على نقل تجربتها. بهذه الخطوات الجريئة، فتحت السيدة نصرت أبواب العمل أمام النساء، ودفعتهن إلى تحقيق ذاتهن (أمين، ١٩٧١م، ١٩٨). وفي عام ١٩٦٤م، أسست السيدة أمين أول مدرسة دينية ابتدائية للبنات، استجابة لحاجة

DOI: https://doi.org/10.36324/8zmg5991
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المجتمع. وبعد نجاحها الكبير، شجعتها تلميذاتها على تأسيس مدرسة ثانوية دينية، ثم حوزة علمية. وقد قامت بتمويل هذه المؤسسات وإدارتها بنفسها، مدعومة بدعم صديقاتها وطالباتها. بهذه الخطوة الجريئة، ساهمت السيدة أمين في تغيير الواقع التعليمي للمرأة الإيرانية، ورفدت المجتمع بجيل جديد من النساء المتعلمات والمثقفات (أمين، ١٩٧١م، ١٩٩).

ثالثاً: السيدة أمين

إذ حاولت السيدة نصرت أمين ترك بصمتها في عالم التفسير، وتذكر كلاماً من كلام أهل البيت عليهم السّلام في شرح معاني الآيات المباركة وتوضيح مفادها والغرض منها، كما وضّحت أنَّها استندت إلى التّفسيرات التي وضعها المفسرون القدماء والمعاصرون في سبيل تقديم تفسير كامل وواضح لكتاب الله العزيز، حتّى يتسنى للقارئ الاستفادة منه، وحتّى تترك بصمتها في التفسير الذي يفيد المجتمع وينهض به إلى طريق الحق والصواب (أمين، ١٩٧١م، ٧٩).

تميزت السيدة نصرت أمين بمنهج تدريسي متميز عند تفسير القرآن الكريم. فقد كانت تبدأ بشرح مكان نزول كل سورة، سواء كانت مكية أو مدنية، لتبيّن الظروف التاريخية التي نزلت فيها. كما كانت تُسلط الضوء على أهمية السورة وفوائد قراءتها، مقدمةً شرحًا وافيًا لعدد من آياتها.(نابيني، ١٣٧٨هـ، ١٠)

كما أنّها عملت على إعراب المفردات الواردة في الآيات المباركة وذلك بالاعتماد على ما بيّنه المفسرون من قبلها، فضلًا عنأنّها عندما كانت تفسّر سورة مباركة كانت تعرض عدد من الآيات في شكل مجموعة ثم تعرض تفسير لها، كما أنَّها اعتمدت أيضاً على تفسير كتاب الله العزيز وفق ما جاء فيه ذاته من آيات مباركة، وذلك لأنَّ في رأيها أنَّ القرآن الكريم هو أفضل موضح لآياته حيث أنّه ما أُجمل في مكان إلّا وفصّل في مكان آخر (أبو طبرة، ١٤١٤هـ، ٦٥).

كما اعتمدت المفسرة على تفاسير سابقة، مثل تفسير الطنطاوي كما أنّها كانت تتبع الطريقة الصوفية والباطنية لتظهر تفسير الآيات المباركة (نابيني، ١٣٧٨هـ، ١١)، كما وأنَّها تناولت العديد من الموضوعات المهمّة في هذا التفسير مثل ان كتاب الله العزيز هو معجزة من عنده تبارك وتعالى حيث وجه جلَّ علاه التحدّي

DOI: https://doi.org/10.36324/8zmg5991
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

للكفار بأن يقدّموا سورة من سوره ثم آية من آياته، ولم يقدروا على هذا حيث أنَّ كلَّ البشر عجزوا عن أن يقدموا مثله على امتداد العصور والأزمان (السيوطي، ١٣٩٤هـ ص٧)، فضلًا عنأنّها أولت اهتماماً كبيراً إلى الحروف المتشابهة في كتاب الله العزيز. (مخلوف، ١٩٧٨م، ٣٩)، فضلًا عنأنَّ المفسرة كانت في بعض الأوقات توضّح ما بينه الفلاسفة في تفسير كتاب الله العزيز، كما أنّها كانت تولي اهتماماً كبيراً لجمال ألفاظ كتاب الله العزيز ودقّتها وتناغمها وكانت تولي القضايا الإلهية اهتماماً كبيراً أيضاً، مثل العصمة التي يتميّز بها الأنبياء عليهم أفضل السلام.

كما ورد قول مديح بيّنه السيد معرفة في خصوص كتابها مخزن العرفان في تفسير القرآن حيث بين أنَّ هذا التفسير يعد أحد أهمّ وأفضل التفسيرات التي عمل عليها المعاصرون من المفسّرين كما تحدّث عن أسلوبه بأنَّه بسيط وسهل، وتحدّث عن لغته بأنها الفارسية، كما وقال أنَّ أسلوبه سلس وسهل ويمكن فهمه من قبل العامة من الناس، فضلًا عنأنّه مدح في هذا القول السيدة نصرت أمين ووصفها بأنَّها من النساء العظيمات اللواتي نشأن في إيران وتحدّث عن بلدها، وهي أصفهان حيث بيّن أنّها تميزت بالعلم والنساء العالمات ومنهم السيدة نصرت أمين التي حصلت على درجة الاجتهاد في الفقه والعلوم الفلسفية، كما أنّها بذلت جهداً كبيراً في تعليم السيدات والنساء وتربيتهنَّ تربيةً حسنةً وفاضلةً في العديد من مناطق إيران حيث أنّها تركت أثراً جميلاً في هذا المجال، ولا تزال أصفهان بفضلها تزخر بالنساء العالمات والفاضلات والمثقفات، كما بيّن معرفة أنَّ السيدة نصرت توفيت عن عمر ناهز التسعين عاماً، وبيّن أنَّ لها العديد من الكتب والمؤلفات العلمية في العديد من المجالات، وأهمّ هذه الكتب هو تفسير مخزن العرفان في تفسير القرآن (معرفة، ١٤١٢هـ، ١٠٣٣).

DOI: https://doi.org/10.36324/8zmg5991
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الثاني: السمات التي اتسم بها المنهج الاجتماعي في كتاب مخزن العرفان

١- الواقعية

من السمات التي اتّسم بها المنهج الاجتماعي في كتاب مخزن العرفان هي الواقعية حيث أنَّ السيّدة نصرت أمين اهتمت بتفسير كتاب الله العزيز بشكل واقعي يتماشى مع الظروف الحالية، كما اهتمّت بإيراد الحلول التي تحسّن المجتمع وتزيل المشكلات عنه.

من الأمثلة على هذا الأمر ما بيّنته عندما فسّرت الآية المباركة التالية: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (التوبة/ ١٠٣) حيث بيّنت أنَّ الله تبارك وتعالى خاطب النبي الكريم صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم بأن يأخذ الصدقة من أموال الأغنياء حتّى تزيل هذه الصدقة آثامهم ومعاصيهم وتطهّر قلوبهم من حب المال وتزرع فيها حبَّ عمل الخير وإنَّ الله تبارك وتعالى يعلم كلّ ما يضمره الإنسان وكلَّ ما يظهره (أمين، ١٩٧١، ٩٧).

إذ أنَّ الصّدقة والزكاة توازن بين الطبقات في المجتمع، وتجعله أكثر تعاوناً كما أنَّ مشكلة الحاجة والفقر هي من المشكلات الواقعية التي كانت ولا تزال مشكلة ظاهرة في المجتمع، وكما قلنا إن السيدة نصرت أمين لا تهمل ما بيّنه المفسرون في تفسير الآيات المباركة؛ حيث أنّها أظهرت ما قاله القمي في شأن هذه الآية الكريمة حيث بيّن أنَّ السبب وراء نزول هذه الآية المباركة هو ما قام أبو لبابة ببذله من أموال عندما وجّه النبي الكريم صلّى الله عليه وعلى آله الأمر للنّاس بالتّصدق والزكاة (القمي، ١٩٦٧م، ٢٩٠/١)، وعلى ذلك فقد اتسم تفسيرها بالواقعية. كما وضّحت المفسّرة أنَّ قول الله تبارك وتعالى {تُطَهِّرُهُمْ} معناه إزالة الذنوب والآثام، وأمّا في الحياة الواقعية فان معنى هذه الكلمة إزالة الأوساخ (ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ، ١١٢٤)، واستندت السيدة نصرت أمين في تفسيرها لآية تطهير الأموال إلى منهجها العام في التفسير، والذي يعتمد على الجمع بين المعاني اللغوية والقرآنية والسنة النبوية. وبناءً على فهمها الشخصي المتعمق للنص القرآني، رأت أن معنى تطهير الأموال يتعدى الجانب المادي ليشمل تطهير النفس من الذنوب والآثام.

DOI: https://doi.org/10.36324/8zmg5991
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

كما ووضحت الأثر الجميل للصلاة والزكاة على الإنسان، ومنه على المجتمع بشكل عام حيث أنَّ أثرها على الإنسان هو جعله طاهرا من الآثام والذنوب والمعاصي التي تودي به إلى طريق الهلاك، كما بينت أنَّ عبارة التّطهير الواردة في الآية المباركة هي عبارة خفيفة ولطيفة (ابن أبي زمنين، ١٤٢٣هـ، ٣/ ٣٩٨).

وأشارت السيدة إلى أنَّ الآية المباركة تضم الحكم من الزكاة التي تعد ركناً أساسياً من الأركان التي تقوم عليها الشريعة الإسلاميّة وبيّنت الفائدة، والمنفعة الكبيرة لها، وللصدقة ومن الممكن أن تكون الزكاة ليست فقط بالمال، بل من الممكن أن تكون من الناحية المعنوية أيضاً (أمين، ١٩٧١، ٦/ ٩٨). وأكدت السيّدة على عظيم فضل الزكاة الأمر الذي بيّنه العلامة الطبرسي أيضاً كما بيّن المنفعة الكبيرة التي تعود بها على الإنسان، وعلى المجتمع الذي يعيش فيه أيضاً (الطبرسي، ١٣٥٣هـ، ٥/١١٧).

كما تظهر سمة الواقعية عند السيدة نصرت أمين عندما وضعت تفسيراً للآية المباركة التالية: { يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيماً}. (النساء/ ١١)، فقد بيّنت السيدة نصرت أمين أنَّ الله جلَّ علاه وضع للأنثى حصّة من الميراث، وهذه الحصّة هي نصف حصّة الذكر حيث شرحت المفسرة الآية المباركة بشكل مفصّل ودقيق وفصّلتها إلى مقاطع قرآنية قصيرة، وبيّنت المعنى الذي يعود له كلّ مقطع حيث أنَّ أول مقطع قرآني هو: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ} (النساء/ ١١)، وضّحت المفسّرة الاختلاف في الأقوال التي بيّنها المفسرون في شأن سبب نزول هذه الآية المباركة حيث بيّنت سبباً من هذه الأسباب، وهو أنَّ هذه الآية الكريمة نزلت عندما سأل عبد الله الرسول الكريم صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم: "يا رسول الله كيف أفعل وأتصرّف في الأموال والأملاك التي أملكها" (الطبري، ٢٠٠١، ٧٨)، عندها نزلت هذه الآية المباركة التي توضح الميراث، وتؤكد على أنّه من اللازم أن يتم توزيعه بشكل عادل

DOI: https://doi.org/10.36324/8zmg5991
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

كما أمر الله تبارك وتعالى كما وبيّنت أنَّ المعنى من العبارة القرآنية { يُوصِيكُمُ اللَّهُ} (النساء/ ١١)، هو فرض الله تبارك وتعالى هذا الأمر عليكم أي على عباده، وأمره لهم بأن يلتزموا به، وفي التركيب القرآني {فِي أَوْلَادِكُمْ} (النساء/ ١١)، أي في شأن الميراث الذي سوف تتركونه لأولادكم وتوزعونه بينهم.

كما وقالت في شأن التركيب القرآني {لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ} (النساء/ ١١)، أي أنَّ حصّة البنت من الميراث هي نصف حصّة الذكر، وأمّا إذا كان عند الإنسان أكثر من ابنتين فلهنّ جميعاً ما يعادل الثلث من الميراث (أمين، ١٩٧١م،٢١/٤). كما وردت العديد من أقوال أهل البيت عليهم السلام في هذه الآية المباركة وما تشير إليه هو أنَّ حصة الذكر من الميراث هي مثل حصّة اثنتين من النساء و من هذه الأقوال:

القول الأول: ما قاله الإمام الرضا عليه السّلام: "أنّهن يرجعن عيالاً عليهم" (الكاشاني، ١٤١٦هـ، ١/ ٤٢٦).

القول الثاني: ما قاله الصادق عليه السلام: "لما جعل الله لها من الصداق" (الكاشاني، ١٤١٦هـ، ١/ ٤٢٦).

ومن التوضيح الذي قدمته السّيدة نصرت أمين لهذه الآية المباركة نلاحظ واقعيتها في التفسير، واهتمامها في القضايا التي تنشأ في المجتمع وتستمر على مدار التاريخ حيث أنَّ قضية الميراث هي قضية واقعية في الدرجة الأولى يستمر الحديث فيها والعمل في ضوئها على امتداد الأجيال والعصور، وقد أوضحت أنَّ هذه الآية المباركة تبيّن التوزيع الصحيح الذي بيّنه الله تبارك وتعالى للميراث بحيث لا يتم ظلم الأنثى ولا الذكر. واتفقت السّيدة نائلة صبري[١] مع السّيدة نصرت أمين في هذه النظرة حيث وضّحت أنَّ الله تبارك وتعالى أنصف النساء من خلال تحديد حصّة لهنَّ من الميراث (صبري، ١٤١٨هـ، ٣/ ١٢٦).

ما تم ذكره من أمثلة عن صفة الواقعية عند السيدة نصرت أمين نبيّن وضوح هذه الصفة، وظهورها بشكل جلي عندما وضعت تفسيراً للآية المباركة الاتية: {يَا

[١] - الداعية والعالمة « نائلة صبري» والملقبة بمفتية النساء، من مواليد قلقيلية ١٩٤٤م وحصلت على الدراسة التوجيهية، وأكملت تعليمها بمدرسة للعلوم الدينية، ثم تفرغت لكتابة تفسير القرآن الكريم في ٢٠ سنة، قرأت خلالها كتب الحديث والتوحيد، وأكثر من ١٥٠ تفسيراً للقرآن.

DOI: https://doi.org/10.36324/8zmg5991
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤.٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ} (المائدة /١). حيث أوضحت أنَّ الله تبارك وتعالى في هذه الآية المباركة يوجّه الخطاب إلى المؤمنين بأن يوفوا بالعهود بما فيها العهود التي يقطعونها على أنفسهم والعهود التي يعاهدون الله تبارك وتعالى عليها. (أمين، ١٩٧١م، ٢٥١/٤). كما وبيّنت أنَّ الله تبارك وتعالى يأمرهم بأن يتعاونوا على كلِّ ما فيه خير ومنفعة للمجتمع والأمة، وأن يبتعدوا عن كلِّ ما فيه شرّ للمجتمع وذلك في قوله تبارك وتعالى في الآية المباركة التي تلي هذه الآية المباركة: {... وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} (المائدة/٢). حيث أنَّ التّقوى تنفع المجتمع، وتقربه من الله تبارك وتعالى وتنشر فيه الخير والنفع على عكس الإثم والظلم والعدوان (أمين، ١٩٧١، ٤/ ٢٥٣). كما وضّح العلامة محمد جواد مغنية أنّه من اللازم التعاون بين جماعة المؤمنين على إبقاء المجتمع سليماً معافى من الآثام والمعاصي، ومن اللازم أيضاً الابتعاد عن التعاون مع الفاسدين فيما فيه إثم، وظلم للناس وعدوان عليهم، وفعل ما حرّم الله تبارك وتعالى فعله (مغنية، ١٤٢٠هـ ٣/ ٩).

٢- صفة الحرّية.

الصفة الثانية التي تميز بها كتاب مخزن العرفان في تفسير القرآن هي صفة الحرية حيث ظهرت بشكل جليّ وواضح من خلال توضيحات السيدة نصرت أمين في تفسيرها، ومن الأمثلة على هذا الأمر ما بيّنته عندما وضعت تفسيراً للآية المباركة الاتية: {وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ} (فصلت/٤٦).

كانت السيدة نصرت أمين تتميز بقدرة عالية على الاجتهاد المستقل، أي أنها كانت تستنبط الأحكام الشرعية من مصادرها الأصلية دون التقيد بآراء علماء معينين، مما يعكس حرية فكرية واسعة، ولم تكتف السيدة أمين بالمصادر التقليدية، بل توسعت في البحث والاستقصاء، مما أثرى فهمها وأتاح لها طرح أفكار جديدة خاصة فيما يتعلق بدور المرأة والمجتمع، مما يدل على روحها التجديدية، كما سعت في تفسيرها "مخزن العرفان" إلى الربط بين النص القرآني

DOI: https://doi.org/10.36324/8zmg5991
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

والقضايا المعاصرة، مما يعكس رؤية حديثة ومتطورة للدين. ويمكننا القول إن سمة الحرية كانت حاضرة بقوة في منهج السيدة نصرت أمين، ولكن هذه الحرية كانت مقترنة بعمق علمي وديني، وباحترام كبير للتراث الإسلامي. كما وظهر في كتاب اللؤلؤ والمرجان للسيدة كريمان حمزة[٢] أنَّ الله تبارك وتعالى يزن الأعمال الحسنة والسيئة للناس بميزان الحق ولا يظلم أحد أبداً (حمزة، ١٤١٢م، ١/ ٣٤٠).

مثال آخر عن ظهور سمة الحرّية في المنهج الاجتماعي عند السيدة نصرت أمين هو ما بينته عندما وضعت تفسيراً للآية المباركة الاتية: {إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} (النساء/٥٨). حيث بيّنت المفسّرة أنَّ الإنسان من الممكن له أن يترك أمانته من الأموال والمتاع عند من يختاره من الناس، ومن يثق به ومن اللازم على الشخص المؤتمن أن يحافظ على هذه الأمانة ويصونها بكلِّ ما يقدر عليه من جهد، كما أنَّ الأمانات من الممكن أن تكون بين العبد وبين الله مثل الالتزام بأوامره جلَّ علاه وترك نواهيه (أمين، ١٩٧١، ٤/ ٩١).

إن تفسير السيدة نصرت أمين لآية الأمانة يعكس رؤية متوازنة للحرية، حيث تجمع بين التأكيد على قدرة الإنسان على الاختيار وبين المسؤولية عن هذا الاختيار. هذه الرؤية تتفق مع المفهوم الإسلامي للحرية، الذي يرى أن الإنسان حر في اختيار طريقه، ولكنه مسؤول أمام الله عن أفعاله. ووردت العديد من الأقوال عن المفسرين عما هو مقصود بالأمانات في هذه الآية المباركة حيث بيّن العلامة الطباطبائي أنّها لا تشمل الأموال فقط بل أنّها مفهوم عام يشمل الأمور المادية والمعنوية أيضاً مثل المعرفة، وأيضاً العلم حيث من غير اللازم على صاحبها أن يحتكرها لنفسه فقط بل من اللازم أن ينفع بها أهله والنّاس في مجتمعه (الطباطبائي، ١٤٢١هـ، ٤/ ٣٢١).

بيّن الشيرازي ايضا وجهة نظر أُخرى حيث بيّن وجوها عدة من الأمانة منها وجه المال والأمور المادية، والوجه المعنوي الذي اتفق به مع العلامة الطباطبائي

[٢]- إعلامية مصرية بارزة، اشتهرت بتقديم البرامج الدينية والثقافية. تعتبر أول مذيعة محجبة في التلفزيون المصري، وقد تركت بصمة واضحة في تاريخ الإعلام العربي.

DOI: https://doi.org/10.36324/8zmg5991
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

بأنّه العلم والمعرفة ومن غير اللازم على من يملكها احتكارها لنفسه، كما بيّن وجهاً آخر أيضاً وهو الأمانات التي تؤتمن عليها الأمهات في تربية اولادهنّ حيث أنّه من اللازم عليهنّ المحافظة على هذه الأمانة، وعدم التفريط بها وأكدَّ في نهاية توضيحه على ضرورة الحفاظ على الأمانات بكلّ أنواعها وصيانتها وحمايتها بكلّ جهد يقدر الإنسان على بذله (الشيرازي، ١٤٢١هـ، ٣/ ١٧٠).

إضافة إلى وضوح هذه السمة بشكل جليّ في تفسير مخزن العرفان في تفسير القرآن عندما بيّنت المفسرة التفسير للآية المباركة التالية: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا} (الإسراء/٧٠). حيث وضّحت المفسّرة كيف كرّم الله تبارك وتعالى الإنسان وفضّله على سائر مخلوقاته بالجسد الجميل، والصورة الحسنة، والعقل العظيم الذي يمنح الإنسان الحرية في التصرف واتخاذ القرارات واختيار نمط الحياة كما يمنحه الفطنة والحكمة في الأمور التي بواسطتها يميّز بين كلّ ما هو خير وفيه نفع له، وكلّ ما هو شرّ وفيه ضرر له وللمجتمع، كما يمكنه من خلال العقل والحكمة إظهار الأفكار في شأن الأدوات التي تساعده على الاستمرار في الحياة (أمين، ١٩٧١، ٧/ ٣٣٧).

إن تفسير السيدة نصرت أمين لآية الكرامة الإلهية يعكس رؤية إنسانية متفائلة تؤكد على قدرة الإنسان على التطور والارتقاء، بشرط أن يستخدم حريته بشكل مسؤول. كما أنَّ الله جلَّ علاه كوّن الإنسان وصوّره في أفضل تكوين وهذا ما بيّنته السّيدة كريمان حمزة في كتابها اللؤلؤ والمرجان في تفسير القرآن (حمزة، ١٤١٢، ١/ ٧).

واستعانت المفسرة بكتاب مجمع البيان لتبين معنى كلمة {كَرَّمْنَا} حيث أنّها تدلّ على الشرف والفضيلة والرفعة (الطبرسي، ١٣٥٣هـ، ٦/ ٤١٢). ومن هذه الآيات المباركة، وتفسيراتها نلاحظ أنَّ السيدة نصرت أمين بيّنت أنَّ الله تبارك وتعالى منح الحرية للإنسان من خلال تكريمه على سائر المخلوقات، ومن خلال منحه العقل ليفكر ويحلل ويقرر ما يريد.

DOI: https://doi.org/10.36324/8zmg5991
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٣- سمة النظرة الاجتماعية للقرآن الكريم.

تميّز المنهج الاجتماعي في كتاب مخزن العرفان في تفسير القرآن الذي قدمته السيدة نصرت أمين بالنظرة الاجتماعية لكتاب الله العزيز حيث ركّزت على القضايا التي تهمّ المجتمع، والتي بيّنها الله جلَّ علاه في كتابه العظيم من مثل التوزيع العادل للميراث كما ورد فيما تقدم من سمة الواقعية، وركّزت أيضاً على الأمور والمسائل التي تؤثر على المجتمع بشكل مباشر مثل عدم التساوي في طبقات المجتمع أي وجود الفقر المدقع والغنى الملفت وكيف أظهر القرآن الكريم الطرائق والأساليب لإزالة هذه الفروقات ولتسود العدالة والمساواة بين جميع الأفراد الذين يعيشون في المجتمع.

ومن الأمثلة على تركيز السيدة نصرت أمين على الأمور الاجتماعية في كتابها مخزن العرفان في تفسير القرآن نذكر ما بيّنته عندما وضعت تفسيراً للآية المباركة الاتية[٣]: {لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ} (البقرة/ ١٧٧).

حيث ركّزت السيدة نصرت أمين عندما وضعت تفسيراً لهذه الآية المباركة على بيان أهمية الأعمال التي من خلالها تظهر طاعة الإنسان لله جلَّ علاه، حيث من وجهة نظر السيدة إنَّ الإنسان لا يقدّم الطاعة الكاملة لله تبارك وتعالى فقط من خلال الزكاة والصلاة وغيرها من العبادات، بل أنّه من اللازم أن تتكامل هذه العبادات مع الأعمال الخيّرة والحسنة التي تنفع المجتمع والأفراد فيه مثل تقديم العون للمساكين والمحتاجين، واليتامى ومن اللازم أيضاً القيام بالأعمال التي تزيد من قوة الترابط بين الأفراد في المجتمع، وتزيد التعاون بينهم على الخير والتقوى كما ومن اللازم على الإنسان أن يتحلّى بالصبر على المصاعب والمشاكل التي تواجهه، وإنَّ كل هذه الأمور توضح الإيمان الحقيقي بالله تبارك وتعالى عند الانسان (أمين، ١٩٧١، ٢/ ١٨٩). كما وتعددت نظرات العلماء بخصوص المعنى الذي تعود له كلمة البرّ في هذه الآية المباركة حيث بيّنت السيدة نصرت أمين أنَّ

[٣]- على الرغم من صعوبة تحديد المصادر الدقيقة التي اعتمدت عليها السيدة نصرت أمين في تفسيرها، إلا أننا يمكننا القول بأنها استندت إلى مجموعة واسعة من المصادر، واستخدمت منهجًا جامعًا بين العقل والنقل في تفسيرها للقرآن الكريم.

DOI: https://doi.org/10.36324/8zmg5991
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المعنى الذي ترجع له هذه الكلمة هو أي عمل يقوم فيه الإنسان يتصف بأنّه صحيح ومقبول في شرع الله جلَّ علاه (أمين، ١٩٧١، ٢/ ١٩٠).

وأمّا السيدة كريمان حمزة فقد بيّنت أنَّ البرَّ هو الإيمان بالله تبارك وتعالى الذي يتم التصديق عليه بالأعمال الحسنة والصالحة (حمزة، ١٤١٢هـ، ٦٦/١).

وأمّا الشيخ الشيرازي فقد بيّن أنَّ البرّ هو العمل الحسن الذي يخرج من إطاره ليتوسع فضله إلى الآخرين (الشيرازي، ١٤٢١هـ، ٥٩٨/١).

ومن وجهة نظر البعض أنَّ البرّ هو الصلاة فقط (الطبري، ٢٠٠١، ٤٧٦/١). كما وورد القول أيضاً أنَّ كلّ الطاعات التي بيّنها الإنسان في سبيل رضا الله تبارك وتعالى هي من البرّ (الطبرسي، ١٣٥٣هـ، ٤٦٢/١). كما بيّن الرسول الكريم صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم الفضل الكبير لهذه الآية الكريمة حيث بيّن أنّه من يعمل وفق أحكامها ويلتزم بها يكتمل الإيمان في قلبه (الكاشاني، ١٣٣٠هـ، ١/ ٣٧٢).

٤- سمة كتابة التفسير بلغة عصرية.

من السمات التي تميّز بها المنهج الاجتماعي عند السيدة نصرت في كتابها تفسير مخزن العرفان في تفسير القرآن أنَّ لغتها كانت لغة تتماشى مع العصر ومع الواقع السائد (أمين، ١٩٧١، ٢٢٩/٢)، حيث ساعدت هذه اللغة في جعل تفسير الآيات المباركة بسيط وسهل ومفهوم ومن الأمثلة على هذه الصفة ما قالته عندما فسرت الآية المباركة التالية: { يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ} (النساء/١١). حيث أنّها عندما فسرت التركيب القرآني الكريم {لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ} (النساء/١١) قالت إنَّ حصّة الذكر تعادل حصة اثنتين من النساء، وعندما فسّرت التركيب القرآني الكريم {فَوْقَ اثْنَتَيْنِ} (النساء/١١) قالت إذا كان عند الرجل أكثر من ابنتين.

كما أنّنا نجد بساطة تراكيبها بشكل كبير عندما بيّنت المعنى الذي تعود له الآية المباركة التالية: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا } (النساء/٥٨)، حيث فسّرت معنى كلمة الأمانات بشكل واضح حيث بيّنت الأنواع العديدة التي من الممكن أن تكون عليها هذه الأمانات بما فيها الأمانات المادية

DOI: https://doi.org/10.36324/8zmg5991
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

مثل الأموال، أو الأمانات المعنوية مثل العلم والمعرفة، أيضاً من الممكن أن تكون الأمانات هي الإسلام أو الإيمان أو العقل (أمين، ١٩٧١، ٩٢/٤). إضافة إلى أنّها بيّنت أنَّ الأمانات هي الأساس في عبوديّة الله تبارك وتعالى وطاعته جلَّ علاه.

٥- ارتباط التفسير بالواقع الحالي والمعاصر

حيث أنَّ تفسير السيدة نصرت أمين للآيات المباركة كان مرتبطاً بالواقع بشكل كبير مثال على هذا الأمر ما بيّنته عندما فسّرت الآية المباركة التالية: {وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } (البقرة/ ١٩٠).

حيث وضّحت السيدة نصرت أمين أنَّ الهدف الأساسي من إرسال الرسل الكرام عليهم السلام هو هداية الناس، ونشر الدين الحق في الأرض وأنَّ الجهاد يتمثّل في إزالة كلّ الأمور التي تقف في وجه تحقيق هذه الغاية، ومن هذه الأمور المنافقين الذين يدّعون الإيمان وهم كافرون (أمين، ١٩٧١، ٢/ ٢٣٧). كما ووردت العديد من الأقوال في المعنى العام للجهاد فهو بشكل عام وحسب ما هو منتشر في الإسلام مقاتلة الكفار (القونوي، ١٤٠٦هـ، ١٨١). كما ويوجد شكل آخر للجهاد وهو الجهاد بالمال من خلال مساعدة الناس المحتاجين وهذا النوع من أنواع الجهاد له نفع كبير على المجتمع (الهمداني، ١٤٠٤هـ، ١٦٨/٤).

٦- سمة الاستعانة بأمثلة من الحياة الواقعية المعاصرة في التفسير.

حيث استعانت السّيدة نصرت أمين بالأمثلة من الحياة الواقعية في تفسيرها مخزن العرفان في تفسير القرآن وذلك لتوضيح الآيات المباركة وتقريب معناها إلى ذهن القرّاء.

مثال على هذا الأمر ما أوضحته المفسرة عندما وضعت تفسيراً للآية المباركة التالية: {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} (البقرة/ ١٩٠). حيث أعطت مثالا عن مجموعتين من النّاس المجموعة الأولى يكون أفرادها مؤمنين بمبدأ المساواة بين الأفراد من ناحية الحياة، والعيش ومن ناحية المادة

DOI: https://doi.org/10.36324/8zmg5991
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النّجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

أيضاً فتحيا هذه المجموعة بشكل مستقر ومتوازن وتستمر على امتداد الزمن محافظة على توازنها واستقرارها؛ لأن كلّ فرد من أفرادها يعرف ما له وما عليه، وأمّا المجموعة الثانية فهي فاقدة للتوازن بين الطبقات وفيها من يملك المال الكثير ومن لا يملك المال أبداً، ولهذا تنتشر العداوة الناتجة عن الاختلاف وتنتشر فيها الفوضى والنفاق، ولهذا السبب يأمر الإسلام الإنسان بالإنفاق والتّصدق، ومساعدة المساكين والمحتاجين حتّى يتكّون مجتمع متوازن يتفق أفراده فيما بينهم (أمين، ١٩٧١، ٤١٩/٢).

وجاءت العديد من الأحاديث عن الأهمية الكبيرة للإنفاق وللصدقة ومن هذه الأحاديث ما قاله رسول الله محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم: "الصدقة تمنع سبعين نوعاً من أنواع البلاء" (الكليني، ١٣٦٣هـ، ٣/٤)، وكما ورد قول آخر قاله الرسول الكريم صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم وهو: "وهي زيادة في أعمالكم وحسناتكم " (الريشهري، ١٤١٧هـ، ٣٢١/٢).

حيث أنَّ هذه الأقوال المباركة الواردة عن الرسول الكريم صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم تشجع الناس على الصدقة، وعلى الإنفاق فيقلّ الغنى عند الأغنياء قليلاً ويقلّ الفقر عند الفقراء قليلاً فيسود التوازن في المجتمع وتنتهي العداوات و الأحقاد.

DOI: https://doi.org/10.36324/8zmg5991
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الثالث: محاور المنهج الاجتماعي في تفسير مخزن العرفان في تفسير القرآن

إنَّ المنهج الاجتماعي الذي استخدمته السيدة نصرت أمين في كتابها مخزن العرفان في تفسير القرآن يقوم على عدد من الركائز أو المحاور. منها:

١- العدالة الاجتماعية

إنَّ القرآن الكريم يدعو إلى العدالة الاجتماعية، ويدعو إلى المساواة بين جميع الناس الذين يعيشون في المجتمع حيث أنَّ السيدة نصرت أمين ركّزت على هذا الأمر وسعت إلى إظهاره.

ومن الأمثلة على هذا الأمر ما بينته عندما وضعت تفسيراً للآية المباركة التالية: {شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} (آل عمران/١٨).

حيث بيّنت السيدة نصرت أمين أنَّ الله تبارك وتعالى وحده الإله الوحيد في كلّ هذا الكون مدبّر أموره ومنظم أحواله وإنّه جلَّ علاه يخبر في هذه الآية المباركة عن هذا الأمر (أمين، ١٩٧١، ٦٤/٣). كما وذكرت أنّ في هذه الآية الكريمة إخبار عن شهادة الملائكة والعلماء[٤] بأنه لا إله إلّا الله الواحد الأحد،كما أنّه تبارك وتعالى العزيز القوي والحكيم العادل الذي يحكم كل هذا الكون، حيث أنَّ العزيز هو الغالب الذي لا يمكن قهره (المعجم الوسيط، ٢٠١١م، ٢٣١).

حيث أنَّ الله تبارك وتعالى عادل وحكيم يمنح كلّ عباده رزقهم فإن النظام الكوني قائم على أساس العدل الإلهي العظيم، وإنَّ كل أمر يصدر عن الله جلَّ علاه هو أمر عادل لا يوجد شكّ في عدله (السبحاني، ١٤٠٨هـ، ٨/١٠). كما قال الرسول الكريم صلّى الله عليه وعلى آله وسلم للدلالة على العدل العظيم في الدنيا و الراجع لذات الله تعالى: " بالعدل قامت السموات والأرض" (الأحسائي، عوالي اللئالي، ١٠٣/٤).

ومن الأمثلة الأخرى على تركيز السيدة نصرت أمين على العدالة الاجتماعية في تفسيرها مخزن العرفان في تفسير القرآن هو ما بينته عندما وضعت تفسيراً للآية المباركة التالية: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ

[٤] السيدة نصرت أمين تعتمد بشكل أساسي على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة كمرجعين أساسيين في تفسيرها.

DOI: https://doi.org/10.36324/8zmg5991
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ } (الحديد/٢٥). حيث بيّنت السيدة أنَّ الله جلَّ علاه أرسل الرسل الكرام مع المعجزات العظيمة التي يعجز البشر عن الاتيان بمثلها، حتى يحكموا بين الناس بالعدل وبالميزان (المفيد، ١٤١٣هـ، ٩٣).

مثال آخر عن تركيز السيدة نصرت أمين على العدالة الاجتماعية في تفسيرها ما وضحته عندما فسّرت الآية المباركة التالية: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} (الحجرات/١٣). حيث بيّنت السيدة أنَّ الله تبارك وتعالى يوازن بين الناس بالتقوى والعمل الصالح فقط ويساوي جلَّ علاه بين الذكر والأنثى في الأجر على العمل الصالح والحساب والجزاء على العمل السيئ.

وكما برز تركيز السيدة على العدالة الاجتماعية من خلال تفسيرها للآية المباركة التالية: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} (التوبة/ ٧١). حيث بيّنت السيدة نصرت أمين أنَّ الله جلَّ علاه يساوي بين المؤمنين من الرجال، ومن النساء حيث ذكر تبارك وتعالى في هذه الآية المباركة صفات المؤمنين من الرجال والنساء، وأول هذه الصفات هي المحبة بين بعضهم البعض حيث أنَّ الإيمان يزرع المحبّة في قلوبهم، وأمّا الصفة الثانية هي أنّهم يأمرون بكلّ ما هو معروف والمعروف هو الأمر الحسن الذي ينفع الناس كما أنّهم ينهون عن ما هو منكر، والمنكر هو كل أمر مكروه وفق الشريعة التي وضعها الله تبارك وتعالى (الأصفهاني، ١٤١٢هـ، ٨٢٣). وهذا موضح في تتمّة الآية المباركة: {يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ} (التوبة/ ٧١).

كما أنّه من الصفات المميزة للمؤمنين والمؤمنات أنّهم يقيمون الصلاة ويأتون الزكاة، وإنَّ الله جلَّ علاه يمدح من يتمتّع بهذه الصفات ويعدهم بأنّه سيرحمهم جلَّ علاه وهذا موضح في قوله تبارك وتعالى: {أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } (التوبة/ ٧١).

كما وظهرت العدالة الاجتماعية أيضاً عند السيدة نصرت أمين عندما وضعت تفسيراً للآية المباركة التالية: {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ

DOI: https://doi.org/10.36324/8zmg5991
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا } (الأحزاب/٣٥). حيث وضّحت السيدة نصرت أمين كيف أنّه في هذه الآية المباركة يوجد العدل والمساواة بين الرجال والنساء وذلك في كافة الأمور مثل الكرامات الاجتماعية والحقوق وغيرها، حيث بيّنت السيدة أنَّ هذه الآية المباركة نزلت عندما وجهت نساء النبي الكريم صلى الله عليه وعلى آله وسلّم سؤالا وهو: يا رسول الله هل نحن لا يوجد فضل لنا؟، فنزلت هذه الآية المباركة حيث تم ذكر العديد من الفضائل والصفات الحسنة للمؤمنين من الرجال ومن النساء ومن هذه الفضائل الإسلام والإيمان وأيضا القنوت والطاعة لله جلَّ علاه من دون أي ملل إضافة إلى الصدق، وأيضاً الصبر والخشوع والتّصدق وأداء الصوم،و حفظ النفس من الوقوع في الزنا، وذكر الله تبارك وتعالى كثيراً (أمين، ١٩٧١، ٢٣١/١٠).

وظهر التركيز على العدالة الاجتماعية عند السيدة نصرت أمين بشكل واضح أيضاً عندما وضعت تفسيراً للآية المباركة التالية: {فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ } (آل عمران/١٩٥). حيث بيّنت السيدة أنّه في هذه الآية المباركة تظهر المساواة بين الذكر والأنثى بشكل واضح وصريح، حيث أنَّ رضا الله تبارك وتعالى وإجابته جلَّ علاه للدعاء مرتبط بالدعاء الحق من الناس والصدق فيه، والتضرع واليقين الكامل، ولا يتعلق فيما إذا كان الإنسان ذكراً أم أُنثى.

إن منهج السيدة نصرت أمين في تفسير الآيات القرآنية، وخاصة آية العدالة الإلهية، يرتكز على مجموعة من الركائز الأساسية التي تهدف إلى تحقيق فهم عميق ومتكامل للقرآن الكريم، وتطبيق معانيه في الحياة اليومية. هذا المنهج يجمع بين الجانب الديني والجانب الاجتماعي، مما يجعله منهجاً شاملاً ومتوازناً.

٢- التركيز على المسائل السياسيّة.

إنَّ المحور الثاني الذي يقوم عليه المنهج الاجتماعي في كتاب مخزن العرفان في تفسير القرآن هو التركيز على المسائل السياسية حيث برز هذا المحور بشكل واضح عندما وضّحت السيدة نصرت أمين قول الله تبارك وتعالى: {وَالَّذِينَ

DOI: https://doi.org/10.36324/8zmg5991
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ } (الشورى/٣٨). حيث بيّنت السيدة نصرت أمين أنّه من السمات التي يتسم بها المؤمنون الاستجابة لله جلَّ علاه في جميع الأوامر التي يأمر بها، والابتعاد عن كلّ ما نهى عنه سواء أكان ذلك من الناحية الباطنية، أو الظاهرية كما أنّه من اللازم والضروري على المؤمنين أن يحافظوا على عملية التشاور فيما بينهم وذلك؛ لأن التشاور يحقق السعادة في المجتمع تنتج عنه قرارات صحيحة تكون في مصلحة المجتمع وكل من يحيا فيه (أمين، ١٩٧١، ١٠/ ٣٢٣).

٣- التربية الحسنة للجيل المعاصر.

المحور الثالث الذي يتأسس عليه المنهج الاجتماعي عند السيدة نصرت أمين هي أنّها اهتمت بشكل كبير بالتربية الحسنة للجيل المعاصر، لكون هذا الجيل هو الأساس في بناء المستقبل وفي تطور الاجيال القادمة.

ومن الأمثلة على هذا المحور الأساسي ما بيّنته عندما وضعت تفسيراً للآية المباركة التالية: {وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } (لقمان/ ١٣). حيث أنّه من أكثر الأمور أهمية في تربية الأبناء هي تحذيرهم من الشرك بالله جلَّ علاه لأنّه من أعظم الذنوب. ويمكننا القول إن السيدة نصرت أمين تعتمد على مجموعة واسعة من المصادر، واستخدمت منهجًا جامعًا بين العقل والنقل في تفسيرها للقرآن الكريم. كما توضح هذا المحور عند السيدة نصرت أمين عندما وضعت تفسيراً للآية المباركة التالية: {وَوَصَّيْنَا الإنسان بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ} (لقمان/١٤). حيث بيّنت السيدة نصرت أمين أنَّ الله تبارك وتعالى يوجب على الإنسان أن يحترم والديه ويقدم الطاعة لهما (أمين، ١٩٧١، ١٠/ ١٣٨).

وفي تفسير الآية المباركة: { أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ} (لقمان/١٤). بيّنت السّيدة أنّه في هذه الآية المباركة إشارة واضحة إلى عظمة منزلة الوالدين وضرورة توجيه الشكر لهما (أمين، ١٩٧١، ١٠/ ١٣٨).

DOI: https://doi.org/10.36324/8zmg5991
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

الخاتمة:

تناول البحث المنهج الاجتماعي في تفسير مخزن العرفان في تفسير القرآن للسيدة نصرت أمين، مبرزًا السمات التي تميّزت بها منهجيتها في التفسير، مثل الواقعية، الحرية، والنظرة الاجتماعية للقرآن الكريم. كما استعرض المحاور الأساسية التي اعتمدت عليها، مثل العدالة الاجتماعية، الاهتمام بالقضايا السياسية، والتربية الصحيحة للجيل المعاصر.

أبرز النتائج:

١. دمج الهدف الديني والاجتماعي: تمكنت السيدة نصرت أمين من تحقيق رؤية شاملة تجمع بين تعاليم الدين الإسلامي واحتياجات المجتمع المعاصر.

٢. واقعية التفسير: تميز تفسيرها بالواقعية من خلال ربط المعاني القرآنية بحلول ملموسة للقضايا المجتمعية مثل الفقر والعدالة في الميراث.

٣. تعزيز دور المرأة: قدمت السيدة نصرت أمين تفسيرًا قرآنيًا يعكس المساواة بين الجنسين، ويؤكد على أهمية مشاركة المرأة في مجالات العلم والتفسير.

٤. لغة عصرية وسهلة: كتبت تفسيرها بلغة بسيطة تلائم الفهم العام، مما ساعد في انتشار أفكارها وتقبلها من المجتمع.

٥. التركيز على التربية: شددت على ضرورة تربية الأجيال القادمة بما ينسجم مع القيم الإسلامية، لضمان نهضة المجتمع.

التوصيات:

١. دعم البحوث حول المفسرات النسويات: ضرورة دراسة مساهمات العالمات المسلمات مثل السيدة نصرت أمين وإبراز تأثيرهن في المجال العلمي والديني.

٢. إعادة طباعة الأعمال: توفير كتاب مخزن العرفان في تفسير القرآن بشكل موسع، وإتاحته بلغات متعددة للوصول إلى جمهور أوسع.

DOI: https://doi.org/10.36324/8zmg5991
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

٣. دمج التفسير في المناهج الدراسية: استخدام بعض أفكار وتفسيرات السيدة نصرت أمين كجزء من المناهج لتسليط الضوء على دور المرأة في العلوم الإسلامية.

٤. تحليل مقارن: إجراء دراسات مقارنة بين تفسيرها وتفاسير المفسرين الآخرين لإبراز تفرّدها المنهجي.

٥. تشجيع التفسير المعاصر: دعم تفسير القرآن بطريقة تستجيب لتحديات العصر مع الحفاظ على القيم الإسلامية.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. أحمد جواد مغنية. (١٤٢٠هـ). *التفسير الكاشف*. بيروت، دار التراث العربي.

٢. جعفر السبحاني. (١٤٠٨هـ). *مفاهيم القرآن (العدل والإمامة)*. قم، مؤسسة الإمام الصادق.

٣. ابن الجوزي. (١٤٢٣هـ). *زاد الميسر في علم التفسير*. بيروت، دار حزم للطباعة والنشر والتوزيع.

٤. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. (٢٠٠١م). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. القاهرة، دار هجر.

٥. ابن أبي جمهور الأحسائي. (١٩٨٥م). *عوالي اللئالي*. قم، مطبعة سيد الشهداء.

٦. الإمام الخميني. (٢٠١٠م). *الكلمات القصار* (ط٢). بيروت، مكتبة المعارف الإسلامية للطباعة والنشر.

٧. دلال عباس. (٢٠١٨م). *نصرت أمين مجتهدة عالمة في الزمن الصعب* (ط١). بيروت، دار المحجة البيضاء.

٨. الراغب الأصفهاني. (١٤١٢هـ). *مفردات ألفاظ القرآن*. بيروت، دار القلم.

DOI: https://doi.org/10.36324/8zmg5991
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

٩. ابن أبي زمنين. (١٤٢٣هـ). *تفسير القرآن العزيز*. القاهرة، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

١٠. عبد الرحمن السيوطي. (١٣٩٤هـ). *الإتقان في علوم القرآن*. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتب.

١١. عبد الرؤوف مخلوف. (١٩٧٨م). *الباقلاني وكتابه إعجاز القرآن*. بيروت، دار صادر.

١٢. علي بن إبراهيم القمي. (١٩٦٧م). *تفسير القمي*. بيروت، دار التراث العربي.

١٣. غروى نابيني. (١٣٧٨هـ). *تفسير مخزن العرفان ومفسر آن*، العدد ٢١.

١٤. فتح الله الكاشاني. (١٣٣٠هـ). *تفسير منهج الصادقين في الزام المخالفين*. طهران، مكتبة محمد حسن علمي.

١٥. الفضل بن الحسن الطبرسي. (١٣٥٣هـ). *مجمع البيان*. صيدا، مطبعة العرفان.

١٦. قايم بن عبد الله القونوي. (١٤٠٦هـ). *أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء*. السعودية، دار الوفاء.

١٧. كريمان حمزة. (١٤١٢هـ). *اللؤلؤ والمرجان في تفسير القرآن*. القاهرة، مكتبة الشروق.

١٨. محمد بن مرتضى الكاشاني. (١٤١٦هـ). *التفسير الصافي*. بيروت، دار الكتب العلمية.

١٩. محمد بن يعقوب الكليني. (١٣٦٣هـ). *الكافي*. طهران، دار الكتب الإسلامية.

٢٠. محمد هادي معرفة. (١٤١٢هـ). *التفسير والمفسرون في ثوبة القشيب*. القاهرة، دار السلام.

٢١. محمد الحسيني الهمداني. (١٤٠٤هـ). *انوار درخشان*. طهران، كتاب فروشى لطفى.

٢٢. محمد حسين الطباطبائي. (١٤٢١هـ). *الميزان في تفسير القرآن*. بيروت، دار التراث العربي.

DOI: https://doi.org/10.36324/8zmg5991

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

٢٣. ناصر مكارم الشيرازي. (١٤٢١هـ). *الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل*. قم، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب.

٢٤. محمد الريشهري. (١٤١٧هـ). *ميزان الحكمة*. بيروت، دار صادر.

٢٥. السيدة نصرت أمين. (١٩٧١م). *مخزن العرفان في تفسير القرآن*. النجف الأشرف، دار الكتب الإسلامية.

٢٦. نخبة من اللغويين. (٢٠١١م). *المعجم الوسيط*. القاهرة، مجمع اللغة العربية في القاهرة.

٢٧. هدى جاسم أبو طبرة. (١٤١٤هـ). *المنهج الأثري في تفسير القرآن الكريم*. قم، مكتب الإعلام الإسلامي.

DOI: https://doi.org/10.36324/8zmg5991
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

DOI: https://doi.org/10.36324/8zmg5991

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي